أثر الحديقة المدرسية وواقع حالها في أبنية مدارس محافظة الانبار

م. د. ناصر عبيد إبراهيم
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع حال الحديقة المدرسية في أبنية محافظة الانبار للعام الدراسي 2012–2013، استعمل الباحث أسلوب البحث العلمي لمعرفة نتائج البحث واتخذ المقابلة طريقاً لها، بوصفها أداة فضلاً عن الملاحظة الميدانية. حدد الباحث مجتمع بحثه رؤساء الاقسام وعدد من المشرفين الاختصاصين والمشرفين التربويين وعدد من مديري المدارس في المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار للإجابة عن الأسئلة المعدّة لذلك الغرض. توصل الباحث إلى أن الحديقة المدرسية ليست بالمستوى المطلوب، وهناك سوء للتخطيط في المحافظة، وقلة خبرة إدارة الحديقة المدرسية من مديري المدارس وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بمجموعة توصيات، وامتدادا لهذه الدراسة واستكمالاً لها اقترح الباحث مجموعة اقتراحات .

الفصل الأول

مشكلة البحث:

ممّا لا شك فيه أن البيئة المدرسية السليمة والمتوافقة مع سن الطلبة تعدّ من بين العوامل المساعدة على نجاح العملية التربوية والتعليمية، وخلق جيل ناجح يخدم أمته ووطنه، ويملك مفاتيح المعرفة والتطور والتقدم والعلم والثقافة ولا شك أن من أهم مقومات البيئة المدرسية المثالية والمناسبة، هو وجود حديقة

مدرسية مقامة بطريقة علمية ويراعى فيها البناء العملي والتكوين النفسي للطلبة. وبرغم أهمية وجود حديقة مدرسية في كل بناء مدرسي كما يوصي بذلك التربويون وخبراء التعليم والطب النفسي والمتخصصون في سلوك الطالب، إلا أن ما لاحظه الباحث هو تجاهل المؤسسات التربوية والتعليمية العناية بالحديقة المدرسية وتطويرها. فالأبنية المدرسية مقتصرة في تهيئة الرحلة والسبورة، بطريقة أدت إلى حدوث ظواهر سلبية واضحة بجمودها، تجلّت بخلوّها إلى وسائل راحة، ومختبرات، وساحات لعب، وقاعات ترفيهية، ومكتبات، وخدمات، وحدائق، ومحتويات، وجوانب تكنولوجية. الأمر جعل طلبتنا يتخذون من قاعة المدرسة وممراتها مكان استراحة، ومقر تواجدهم، بعيدين عن أماكن تزيد من قدراتهم وتوجيه سلوكهم، وتعزيز روح التعاون والعمل الطوعي، والقيادي في أفق يتحقق التناغم والتأثير والتفاعل المطلوب، نستثمر نتائجه في الحاضر والمستقبل. على ذلك أدرك الباحث شدة حاجة مدارسنا إلى الحديقة المدرسية، والتي تجعل منها مكاناً للتأمل والمحبة، ومجلى للمشاعر الإنسانية، وليست مجرد بنايات إسمنتية بدون روح ، تحاول عزل الطلبة في أقفاص مغلقة تشعرهم بضرب من التناقض بين الناحية الاجتماعية، والضوابط المدرسية.

لذا فلو جاز لنا الحق أن نقترح، لرفعنا اقتراح دراسة تكشف مدى امتلاك مدارس محافظة الأنبار بين أسوار أبنيتها للحديقة المدرسية كواقع حال والعمل به لتكون إجابة عن سؤال مشكلة البحث الحالي.

أهمية البحث:

إن تقدم أي مجتمع من المجتمعات يعتمد إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالتنمية البشرية، بوصفها ركيزة التنمية الشاملة وأداتها وغايتها الأساسية. إذ إن عملية التنمية بجميع جوانبها ومجالاتها الاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية و.... الخ ، تعتمد إلى حد كبير على العنصر البشري الذي يعدّ

وسيلة التنمية وغايتها، فالإنسان هدف التنمية، التي لا تحدث إلا به ، فهو يؤثر في عناصر الإنتاج كماً ونوعاً (الحسن وفاضل ، 1982، 7)، وتعد التربية جواز سفر مواطنيها للمستقبل وليس بالسهل اجتيازه من دون التسلح بالمعرفة ، لذا هي وسيلة الاتصال لنقل ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر . فالإنسان الطالب هو القادر على إدراك ثقافته، وهو في الوقت نفسه القادر على تنميتها وتطويرها وتحديثها، وعليه ينبغي للتربية أن تهتم بجوانب الطالب كافة (الشيبيني ، 2000، 109). وثمة إجماع بين الكثيرين على أن التربية تعدّ نقطة تحول في تاريخ العالم ،ولعلنا إذا نظرنا إلى التربية على أنها عملية تنفيذية ،هذه ليست مجرد نظرة ضيقة المجال ،محددة الأفق ،هذا الحكم ضرورة كونها عملية اجتماعية وهي تستمد مادتها من ثقافة المجتمع ، إلا أنها لا يكون لها تأثير واضح ولن تحدث تحولات جذرية إلا من خلال الممارسة في المدرسة. ويخلصون من هذا إلى أن المدرسة تعد الحلقة الأولى من المؤسسات التربوية، لأنها المعنية بتنفيذ المنهج ومسؤولية مخرجات تلك العملية،(الهيتي، 2012، 3)

ولأن الطالب يقضي جزءا كبيرا من وقته في المدرسة، لذلك ينبغي أن يتوفر الجو الهادئ الملائم، إذ إن الموقع المريح ضرورة يجب توافرها في المواقع المدرسية، لذلك يعد حاجة أساسية في المجتمع، ينعكس أثره في القوة الإنتاجية للفرد (منير،1976، 32). إذ تعد العوامل البيئية من العوامل التي تؤثر في استعمال الفضاءات الخارجية في المدرسة(اسطيفو،1993،ص14).

وإذا كان جمال المدرسة يقاس بما لديها من معالم عمرانية، فإنه أيضا يقاس بما لديها من نماذج مميزة، كانت وما زالت بمثابة نبراس ينير لنا طريق البحث في مجال الحديقة المدرسية، لإثراء الأفكار ومداعبة الآراء في أفق تطوير التوعية الفنية والجمالية بخصوص هذا الحقل التربوي المهم. ولا جدال في أن الحدائق المدرسية تؤدي دوراً ريادياً في تربية الطلبة وتوجيههم في ممارسة التعلم والمهارات التي تمكنهم من التعامل بإيجابية مع متطلبات الحياة وتعقيداتها، وتجنبهم السقوط في كثير من الأمراض السيكولوجية والاجتماعية.

وإذا كان علماء النفس والتربية يؤكدون أن الحدائق المدرسية تعدّ من أهم البرامج التربوية التي تزيد من كسب حب الطلبة لمؤسسات التعليمية وإقبالهم عليها، وتدخل البهجة إلى نفوسهم ، فإنهم أيضا يجمعون على أن أعمال البستنة تساعد على تهيئة المناخ المناسب للدراسة والتحصيل، وإتاحة الفرص للتعبير عن الشغف وحب الاستطلاع، واستكشاف عالم المعرفة لما تحمله هذه الحدائق من إمكانات ووسائل، ولما تقدمه من غنى وعمق تربوي. كما وتكمن الفوائد أيضا من أعمال البستنة في كونها تفتح مجالات كثيرة لإشباع نشاط الطلبة في أمر يستنفذ طاقاتهم الحيوية في أشياء مقبولة ومفيدة، وتهيئ شروط تنمية قدرات الطلبة بالالتزام والمسؤولية والقضاء على سوء السلوك. www.veecos.net/portal/index.php?option=com1

تشير الدراسات النفسية إلى أن رؤية الأشجار والحشائش بصورة مستمرة في البيئة تساعد في تنمية العلاقات الاجتماعية، وتخفف من الأزمات النفسية وتسهم في صحة نفسية جيدة للطلبة، وضرورة الاهتمام بالتناسق والتنوع في البيئة، إذ إن التناسق يعطي البيئة هويتها، والتنوع يجذب الانتباه ويبعد الملل (Naser, S. & Hong, 1999,671-676).

كثير من المنظمات الدولية اهتمت بموضوع الحدائق المدرسية في مقدمتها (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة)،التي أجرت بحوثاً ميدانية في بعض المدارس الحديثة، ووصلت إلى نتائج بالغة الأهمية، وأكدت كلها الدور التربوي والنفسي للحديقة المدرسية.أما منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) فقدمت منذ العام 1997 الدعم من خلال برنامجها المعروف باسم (تليفود) لما يزيد على 150 مشروعاً صغيراً من مشاريع الحدائق المدرسية في اكثر من 40 بلداً.من جهة أخرى أولت كل من (منظمة الصحة العالمية)، و(منظمة اليونسف) عناية خاصة بالحدائق المدرسية؛ ووجد أنها تسهم بفاعلية في التربية النفسية والصحية للأطفال، وتحارب التلوث بجميع أشكاله داخل المؤسسات التعليمية .(مقدومن، 2007، 1)

وإذا كان من المسلم به أن الإبداع يعدّ من أهم الأهداف العامة للتربية، فإن الحدائق المدرسية تساعد على تطوير التوعية الفنية والجمالية للطلبة من خلال إطلاق طاقاتهم الإبداعية وتفجيرها وتهيئ الظروف والبيئة الملائمة في إطار المنظومة التعليمية الشاملة. فالحدائق المدرسية تساعد الطالب على أن يمتلك قدرات إبداعية عدّة، لكونها تحرك طاقات الخلق الكامنة في أعماق نفسه، وتتيح له فرصة للتخيل، وكذا القدرة على عرض أفكاره بصورة مبدعة، نظرا لما تتضمنه هذه الحدائق من ظروف ومواقف تيسر الإبداع. فالطالب يفجر طاقته الإبداعية بعد أن يعيد اكتشاف التجارب والأفكار والقدرات التي اختلجت في عقله ووجدانه وعاطفته وروحه، فيعبر في الوقت المناسب عن رأيه ومشاعره الذاتية.فلا يكاد أحد يماري في أن أعمال البستنة تعدّ بمثابة القلب النابض في التدريس. www.veecos.net/portal/index.php?option=com1

بناءً لما سبق فان البحث الحالي يسعى أيضاً إلى اكساب العملية التربوية من معرفة واقع حال مدارس محافظة الأنبار من معلومات من شأنها العمل على تطوير الجوانب الاجتماعية، ما يمكنهم في ما بعد من التكيف مع جملة التغيرات المتسارعة من جهة والعمل على تطوير مجتمعهم من جهة أخرى ولتحتل مكانة متميزة في السياسات والخطط، وخلق توازن اجتماعي، وتنمية ولاء الطالب إلى بيئته ومجتمعه وتكثيف ولائه الوطني تكثيفاً يبلور مشاعره الوطنية والقومية بدرجات أعلى في مسارات التفاعل.

أهداف البحث:

الكشف عن واقع حال الحدائق المدرسية في مدارس المديرية العامة في محافظة الانبار للعام الدراسي 2012- 2013 م.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالكشف الميداني لحدائق مدارس المديرية العامة في محافظة الانبار للعام الدراسي 2012-2013 .

تحديد المصطلحات:

الحديقة المدرسية:

الحديقة المدرسية متنفس بجانب كونها فرصة لضمان صحة، وسلامة الطلبة تؤدي دوراً ريادياً في تربيتهم وتوجيههم في ممارسة التعلم والمهارات التي تمكنهم من التعامل بإيجابية مع متطلبات الحياة وتعقيداتها.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية:

التنظيم المؤسّسي للحدائق المدرسية، يُمثّل المفتاحَ السرّي لاستدامتها هذه الاستدامة تستلزم الاستقلال عن عوامل الإنتاج الخارجية الطويلة الأمد، الأمر يقتضي مشاركة جميع المعنيّينَ بالأمر (مدرسين، وطلبة، وآباء، وإدارات المدارس، ومؤسّسات التمويل، ومنظّمات غير حكومية، وزارات الزراعة والتربية والصحّة،وما إلى ذلك) .فمن الضرورة أنّ يضمن تطوير الحدائق المدرسية كجزء من الجهد الوطني لتحسين نوعيّة التعليم، وتوسيع مدى حصول الأطفال بشكل عامّ، وأطفال الريف بشكل خاص، على التعليم. وهذا يستلزم عدداً من العوامل (مثل توسيع شبكات المدارس في المناطق الريفية، وإعادة تأهيل البنية التحتية للمدارس، وتدريب المدرسين والطواقم الإدارية، وتوافّر الموادّ التعليمية، وملائمة المناهج التدريسية للواقع، وتقديم الحوافز للموظّفين، وغير ذلك). والطريقة المُثلى والنموذجية لتخطيط الحدائق المدرسية هي تخطيطها كجزء من خطّة قُطرية لمبادرة "التعليم للجميع" التي تقودها اليونسكو، إذ أنّه يجري من خلالها تطبيق الجوانب ذات العلاقة ووضعها موضع التنفيذ. وينبغي أن تكون لدى الحكومات رؤيةٌ بشأن كيفية مواءمة مبادرات الحدائق المدرسية مع الأهداف التعليمية القُطرية. ولا بدّ من استكمال ذلك عبر خطط للاستدامة، مالياً ومادّياً وتربوياً.(منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ، 2004، 7)

لذا يتطلب ذلك الأمر تحديد أهداف الحديقة المدرسية بشكل محدد وواقعي، ومصمم خصيصاً لتناسب الوضع الذي يتم التعامل معه. ويمكن للأهداف أن تتباين على وفق نوع المدرسة (ابتدائي، ثانوي، اعدادي، مهني، أو غير ذلك)، كما أن نوع الحديقة التي ستنفذ في نهاية المطاف، سيعتمد أيضا على الأهداف ويجب ان تناقش الأهداف كلها أو مطولاً مع جميع المعنيين بالأمر لضمان وجود اتفاق عام ،وينبغي كذلك الأخذ بتطلعات أولياء أمور الطلبة بالحسبان وإشراكهم في ومشاركتهم عند عملية التخطيط وعند تحديد الأهداف.(المصدر السابق، 5)

وعليه يجب معرفة بعض الاعتبارات إستراتيجية منها:

1- التشديد على الدور "التعليمي" للحدائق المدرسية.

بإمكان الحدائق المدرسية العمل على زيادة نوعية التعليم وملاءمته للواقع، وتقود إلى الرقي في المعرفة العملية، وتتيح فرصةً كبيرةً لتحسين جودة التعليم وأيضاً لتعلّم المهارات الحياتية الأساسية. فالحدائق يمكن أن تستعمل بمثابة "مختبر" لتعليم المهارات الزراعية العصرية والتغذية، غير أنّ من الممكن استعمالها أيضاً للنشاط العملي المرتبط بعلم الأحياء، والدراسات البيئية، والرياضيّات، فضلاً عن القراءة والكتابة والآداب. على أي حال، فقد يتطلّب ضمانُ قيام الحدائق المدرسية بتأثير تربوي ذي مغزىً إجراءَ تعديلات على صعيد المناهج المدرسية القُطرية، وإنتاجَ موادّ التدريب، والعملَ على تدريب المعلّمين وتقديم الأموال لتغطية نفقات الموارد المادية والبشرية التي ينطوي عليها مثل هذا النشاط.

2- ضمان الدعم التقني اللازم.

يُعدّ نقص الماء عقبةً رئيسةً كأداءَ تعترِض تنمية الحدائق المدرسية، لا سيّما في المناطق شبه القاحلة، ويجب الأخذُ بالاعتبار توافّر المهارات التقنية لدعم حاجات الحدائق المدرسية، وتكليف مُدرسي المدارس بمسؤوليّات إضافيّة

للتدريب والرقابة، وإشراك المنظّمات غير الحكومية يتجسّد في ربط الحدائق المدرسية مع تلك الحدائق التي تُديرها مثل هذه المنظّمات. وهذا الأمر مفيد عادةً بسبب وجود خبرة لدى أعضاء الحدائق المجتمعية في إدارة الحدائق بفاعلية، وهنا تكمن إمكانيات لنقل المعرفة للآخرين. وفي الوقت نفسه، فإنّ ذلك سيقلّص من عبء العمل المُلقى على كاهل المدرسينَ ومن الحاجة إلى تدريب هؤلاء في مجال البستنة .

3- ربط الحدائق المدرسية ببرامج التغذية المدرسية.

التغذية المدرسية أداة قويّة للتخفيف من وطأة الجوع قصير المدى وتعزيز قدرات الأطفال على تحصيل العِلم. وهي تشكّل حافزاً للوالدينِ كي يرسلوا أطفالهَم للمدرسة أو ليُبقوهم فيها. تستطيع الحدائقُ المدرسية، إذا ما جرى تخطيطها وتنفيذها بدعم الأهالي والمجتمع، أن تقوم باستكمال برامج التغذية المدرسية وتعزيز أثرها بعيد المدى فيما يخصّ صحّة الأطفال، وحالتهم التغذوية، وإنجازاتهم في تحصيل العام.

4- المشاركة القصوى للطلبة والآباء والمجتمع في التخطيط والتنفيذ.

5- تعويد الطلبة على أساليب محسنة لإنتاج الأغذية بشكل مستدام.
(المصدر السابق، 2004، 7-10)

مميزات الحدائق المدرسية:

1- يجد الطالب مجالا ينتشر فيه و يتعود على محبة الأزهار و تذوق الجمال.
2- التخلص من الحياة الرتيبة و الهادئة.
3- تكوين أماكن للعب مغطاة بالمروج الخضراء التي لا تضر الطلاب.
4- التعرض للشمس و التمتع بالدفء الطبيعي.
5- تنمية ميولهم و قواهم البدنية بممارسة هواياتهم في الحديقة ضمن الملاعب الملحقة بها.
6- من الضروري تحديد أنواع الملاعب الملحقة بهذه الحدائق.
http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1&id=1263

ولضمان صحة التلاميذ وسلامتهم يجب الأخذ في الاعتبار الآتي:-

1- يجب أن يكون تصميم الحديقة المدرسية مناسباً، بحيث تعطى الشكل الجمالي للمدرسة مع الأخذ في الاعتبار مراعاة اختيار أنواع من النباتات لا تشكل خطورة على التلاميذ، ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه .

2- التأكد من عدم وجود أشجار شوكية قد تسبب آذى للطلبة، ومتابعة عملية تهذيب الأشجار، وإزالة أوراق الأشجار، والأعشاب بصفة مستمرة من ساحة المدرسة حتى لا تكون سبب في انتشار الحرائق بالمدرسة.

3- تجنب زراعة النباتات السامة أو العصارية التي تفرز مادة لبنية أو سامة.

4- تجنب زراعة النباتات ذات الأشواك مثل الصباريات .

5- تجنب زراعة الزهور ذات القيمة الفردية العالية في أماكن اللعب حتى لا تتعرض للعبث من الطلبة.

6- يجب عدم تسميد أو تغطية المسطحات المزروعة بالأسمدة العضوية الحيوانية لأن بعض هذه الأسمدة يكون مصدراً للعدوى وسبب في نقل الأمراض للطلاب.

7- يجب إزالة خلايا النحل التي قد توجد على بعض الأشجار لضمان سلامة التلاميذ من مخاطرها

http://www.education.gov.bh/divisions/safety/edu.saha.htm

الفصل الثالث

إجراءات البحث وأدواته :

تعدّ الدراسة الاستكشافية خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي ، تمكّن الباحث من معرفة مجال الدراسة من كثب، وتساعده على ضبط الأدوات الملائمة وبنائها وتحديد الأهداف بعد الكشف عن خصائص المجتمع، وضبط نوع العينة وطريقة اختيارها وعرضاً لأهم الإجراءات التي قام بها الباحث لتنفيذ بحثه، والتحقق من أهدافه.من هنا اتخذ أسلوب البحث العلمي لمعرفة نتائج البحث واتخذ المقابلة طريقاً لها فضلاً عن الملاحظة الميدانية.

وفيما يأتي عرض الإجراءات المتبعة في هذه الدراسة :

مجتمع البحث :

حدد الباحث مجتمع بحثه برؤساء الأقسام، وعدد من المشرفين الاختصاصين والمشرفين التربويين، وعدد من مديري المدارس للإجابة عن أسئلة حددت أهدافها في الحديقة المدرسية لجميع أبنية مدارس محافظة الانبار،للعام الدراسي (2012ــ2013) والبالغ عددها[1] (1062) مدرسة موزعة على وفق الجدول الآتي:-

جدول (1)

يبين إعداد ونوع المبنى في مدارس محافظة الأنبار

ت	نوع المبنى	العدد
1	رياض اطفال	30
2	ابتدائي	776
3	ثانوي	238
4	مهني	11
5	معاهد	7
المجموع		1062

[1]– قسم التخطيط التربوي-المديرية العامة لتربية الانبار

عينة البحث:

عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع لها خصائص مشتركة (أنور، عدنان، 2008 ، 309).تمثلت عينة البحث بـ(10) مشرفين تربويين، و (10) مشرفين اختصاص، ومدير الأبنية المدرسية، ومدير التخطيط، ومدير الإعداد والتدريب و(100) مدير مدرسة. وكان واضحاً من الأسئلة التي طرحت عليهم عن مدى توافر الحدائق المدرسية وكيفية إدارتها.

أداة البحث:

اعتمد الباحث أداة بحثه المقابلة المفتوحة والعميقة مقامة على الحوار اندمج بها مساران يكمل أحدهما الآخر ، الأول هو ملاءمة احتياج بين الباحث والمبحوث، فالباحث يزود المبحوث بثقافته، وعن رغبته في إقامة الحوار معه محاولة خلق جو من الثقة التي تساعد على انسيابية الحديث. والمسار الثاني هو عملية التحدث والحوار عن مادة البحث. ويمكن أن تكون ثنائية وجماعية من خلالها تكون الأسئلة ملائمة من دون أن تكون أسئلة تحقيق، بل تكون أسئلة حوار سلس (جلال الدين ،2009، 120)

جمع المعلومات وتحليلها:

في ضوء أهداف البحث حددت الأسئلة الموجهة لكل مبحوث ، تمت تحضير الأوراق الخاصة، وتسجيل الإجابات مباشرة وتفريغها ،كان لا بد من تحليل تلك المقابلات واستنتاج أهم المعطيات، وفيه اعتمدت نظرية (شكيدي،2003) والتي تقوم على أربع مراحل في تحليل النتائج وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: ومنها تقسّم المعطيات على مجموعتين، هما مجموعة مصادر المعطيات الأولية، ومجموعة مصادر ثانوية. المعطيات الأولية هي المعطيات التي لا يمكن الحصول عليها مباشرة كالمعطيات المنطوقة أو المعلومات المشروحة والمفصلة من خلال المقابلة ، أما المعطيات الثانوية وهي

التي تجمع بالأساس عن طريق المشاهدة من البيئات الاجتماعية والحضارية فضلاً عن الوثائق .

المرحلة الثانية: مرحلة التحليل والتخطيط وتمثل تكملة التحليل الأولى، وتعتمد عليه وفيها كل الأمور المراد بحثها تصنف الموضوعات عن طريق ملاءمة كل موضوع للآخر، وخلال هذا التحليل نحاول دمج بين الموضوعات عن طريق إيجاد علاقات بينهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التحليل الدقيق وهي المرحلة النهائية للتحليل يركّز على التفاصيل من خلال موضوعات مركزية، وخلال هذه المرحلة تعطى رؤية واضحة حول النتائج.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة عن طريقها تدمج النتائج التي حصل عليها من المراحل السابقة، وإعطاء رؤية جديدة خاصة بالبحث.(عويسات ، 2006، 21-22)

استعمل الباحث الأسلوب الكيفي في تحليل النتائج ، ويعتمد على الجانب الوصفي في التحليل والتعليق على النتائج.(جلال الدين ،2009، 120)

الوسائل الإحصائية :

1- استعمل الباحث قانون نسبة الاتفاق

$$\text{النسبة المؤوية} = \frac{\text{عدد المتفقين}}{\text{عدد الكل}} \times 100 =$$

(الإمام وآخرون ، *1990* ، *180*)

2- معادلة مربع كاي (χ^2)

$$\chi^2 = \sum \frac{(O_i - E_i)^2}{E_i}$$

حيث : O_i = التكرار الملاحظ

E_i = التكرار المتوقع (المنيزل ،2000 : 154)

الفصل الرابع

نتائج البحث:

عندما يتعلق الأمر في التربية، تظهر أحياناً أوجه اختلاف في الأهمية النسبية التي يوليها الباحثون في توجيه جمع معلوماتهم من ممارسون مهنيون، وممارسون إداريون، وممارسون تربويون ، لذا ظهر وجود إدارة تربوية وإدارة إشراف ومتابعة وإدارة مدرسية من هنا، وضع الباحث مجموعة أسئلة موجه كل ذي اختصاصه فكانت على النحو الآتي:-

وضع الباحث مجموعة أسئلة وجه نوعها الأول إلى عينة البحث من الإدارة التربوية توجهت إلى مدير التخطيط، ومدير الأبنية المدرسية، ومدير التدريب والتطوير فكانت على النحو الآتي:-

للإجابة عن السؤال(**ما مدى توفر الأبنية المدرسية للحدائق عند عملية التخطيط)؟** كانت الإجابة بالآتي: حدّدت قطعة أرض لكل مدرسة بشكل يناسب وحجم البناية ، لتكون حديقة مدرسية. لذا فإن جميع أبنية المدارس في محافظة الأنبار تحوي على أرض يمكن أن تنشأ عليها حديقة مدرسية ،إلا أن هناك اختلافاً بين الأبنية القديمة والأبنية الجديدة في مساحة الحدائق المدرسية، فالأبنية القديمة كانت تخصص لها أرض كبيرة جداً يمكن إنشاء حديقة مدرسية بشكل مناسب، إلا أن انشطار المدارس، وسوء التخطيط البلدي، وتزايد عدد سكان المدن، والبناء الأفقي في المدن، وبالذات في مدينة الرمادي حدا بالمخطط التربوي إلى إنشاء أبنية أخرى وجديدة على الأرض التي كانت مخصصة لتكون حديقة المدرسية، بحيث أصبحت أرض الحديقة بناية مدرسية جديدة منفصلة عن البناية القديمة، لتحل مشكلة الدوام الثنائي والثلاثي والرباعي في بعض المدارس، وعملية عزل مدارس البنين عن مدارس البنات من جهة أخرى.

وللإجابة عن السؤال **(ما مقدار المبالغ التي تخصص للحدائق المدرسية ، وهل تشترك المديرية العامة لتربية الأنبار في تحديد ذلك المبلغ وما آلية توزيعها)؟**، فكانت الإجابة: تخصّص وزارة التربية سنوياً مبلغ قدره (35000000) خمسة وثلاثون مليون دينار عراقي لإدامة الحدائق المدرسية في جميع أبنية المدارس في المحافظة، فضلاً عن مبلغ قدره (47000000) سبعة وأربعون مليون دينار عراقي أخرى سنوياً. هذا مجمل المبالغ التي تخصص للحدائق المدرسية.فهي لا تكفي مع أننا لا نشترك في تحديد تلك المبالغ. أما عن آلية التوزيع كان هناك اقتراحان الأول توزع المبالغ على عدد الأبنية ، فبعد رصد عدد الأبنية وجد أن هناك (1659) إدارة مدرسة موزعة على (1062)بناية مدرسية، ما عدا وجود أبنية أخرى تابعة مثل بناية المديرية العامة لتربية الأنبار ، بناية الوسائل التعليمية ، بناية الامتحانات ، بناية النشاط الرياضي إلى آخره... من الأبنية و عددها (12) بناية .هذا يتطلب أيضاً إلى تخصيص مالي لحدائقها ، فبهذا يصبح المبلغ الموزع في هذه الطريقة لا قيمة له ، لذا عمل في الاقتراح الثاني ، والذي بموجبه خصص مبلغ قدره (250000) مائتان وخمسون الف دينار عراقي، وزع بالطريقة تكون البناية فيها دوام ثنائي أو ثلاثي، مع جدولة أسماء مدارس الأبنية الأخرى على وفق مراحل توزع في الخطط السنوية المقبلة.

وللإجابة عن السؤال **(ما عدد المعيّن فعلاً بوظيفة فلاح في تربية الأنبار كي يقوم بدور الإدامة المستمرة للحديقة المدرسية)؟**، فكانت الإجابة أن عدد المعينين بمهنة فلاح (14) فقط ، موزعين على البنايات الرئيسة وليس للمدارس، هذا يعني أن جميع أبنية المدارس لم يعين بمهنة فلاح فيها.

وللإجابة عن السؤال الذي وجه إلى مدير الإعداد والتدريب **(ما عدد الدورات التي أقيمت في مركزكم تم فيها توعية مديري المدارس**

على أهمية الحديقة المدرسية وكيفية العناية بها)؟. فكانت الإجابة لم تقم أي دورة في ذلك،لأننا لسنا أصحاب قرار في فتح وتخصيص مالي لمثل هذه الدورات.

أما النوع الثاني من الأسئلة وجه إلى عدد من المشرفين التربويين ومشرفي الاختصاص فكان على النحو الآتي:-

فلإجابة عن السؤال **(من خلال زيارتك للمدارس ما مدى تقبلك لواقع حال الحدائق المدرسية؟)**،أتت الإجابة متفاوتة عن رضا وعدم رضا، وبعد تحديد النسب وجد أن هناك اتفاقاً إلى عدم رضا بواقع حال الحدائق المدرسية وان هناك فقط (10%) من أبنية المدارس يعنى مديروها في الحديقة المدرسية في بنايتهم.

وقد حصل على تكرارات عينة البحث في جدول(2)

جدول(2)

اعداد التكرارات	التكرار	المتوقع	ك – ق	(ك–ق)^2 /ق	المحسوبة	الجدولية^2
نعم	2	10	8-	6,4	12.8	3.84
لا	18	10-	8	6.4		

يتبين من الجدول(2) التكرارات، وباستعمال قانون(كا^2)[3] وبدرجة الحرية (1) أن القيمة المحسوبة (12.8)، وهي أكبر من الجدولية تحت مستوى الدلالة (0.05)، ما يدلل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية وان هناك كثير من المديرين لم يعتنوا بالحدائق المدرسية

[2] عبد الجبار توفيق البياتي ، وزكريا زكي الملسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في علم النفس، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1977 ص 203

[3] وهيب مجيد الكبيسي ، الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ط1، 2010

أما النوع الثالث من الأسئلة وجهت إلى عدد من مديري المدارس ،فكانت على النحو الآتي:-

وللإجابة عن السؤال(**هل أشركت في دوارات وجهتم فيها إلى كيفية إدامة الحديقة المدرسية؟)** اتفقت الإجابة بشأن ذلك السؤال بين مديري المدارس وإجابة مدير الإعداد والتدريب، وقد حصل على تكرارات عينة البحث في جدول(3)

جدول (3)

اعداد التكرارات	التكرار	المتوقع	ك – ق	(ك-ق)^2 /ق	المحسوبة	الجدولية
نعم	0	50	50-	50	100	3.84
لا	100	50-	50	50		

يتبين من الجدول(3)، التكرارات وباستعمال قانون(كا^2) وبدرجة الحرية (1) أن القيمة المحسوبة (100) وهي أكبر من الجدولية تحت مستوى الدلالة (0.05) ما يدلل أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ، وهذا يعني أنه لاتوجد برامج توعية لإدارات المدارس مخصصه بهذا الخصوص في موضوع الحديقة المدرسية.

وللإجابة عن السؤال (**هل استقبلت فريق عمل من مديرية زراعة الأنبار أو من أساتذة كلية الزراعة جامعة الأنبار في متابعة الحدائق المدرسية؟)**. وقد حصل على تكرارات عينة البحث في جدول(4)

جدول (4)

اعداد التكرارات	التكرار	المتوقع	ك – ق	(ك-ق)^2 /ق	المحسوبة	الجدولية
نعم	0	50	50-	50	100	3.84
لا	100	50-	50	50		

يتبين من الجدول(4) التكرارات وباستعمال قانون(كا^2) وبدرجة الحرية (1) أن القيمة المحسوبة (100) وهي أكبر من الجدولية تحت مستوى الدلالة (0.05) ما يدلل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية، وان جميع إدارات المدارس لم تستقبل أي فريق عمل من مديرية زراعة الأنبار، أو من أساتذة جامعة الانبار في متابعة الحدائق المدرسية في المحافظة ، وهذا يعني أن دوائر الدولة تعمل بشكل منفصل بعضها عن بعض ، لا يوجد تبادل خبرات وتبادل معلوماتي، أو الإفادة من تكنولوجيا الدوائر الأخرى، كي يتم التعامل بشكل منظومي بين الدوائر في محافظة الأنبار.

وللإجابة عن السؤال(**هل مدرستك ذات دوام أحادي أو مزدوج ؟ وهل للازدواجية أثر في تحسين الحديقة المدرسية أو إهمالها)** وجد من خلال التناسب أن هناك نسبة (64%) من المدارس مزدوجة، وان ازدواجية المدرسة حسب رأي إدارات المدارس بدل من أن تعطي روح التعاون بين الإدارات، وتحسين الحديقة المدرسية، إلا أن الاتكالية تزيد من رداءة صورة الحديقة المدرسية، وتبادل التهم بين الإدارات للتخلص من المسؤولية، بل وجد أيضاً من خلال الملاحظة في عدد من المدارس، أن بعض المدارس الأحادية صورة الحديقة المدرسية فيها أفضل من المدارس المزدوجة، بالرغم من توزيع المبالغ المخصصة على عدد منها.

وللإجابة عن السؤال **(الكيفية التي تسقى فيها الحديقة المدرسية والكيفية التي تعالج بها أمراض الحدائق المدرسية؟)**، فكانت إجابة الذين اهتموا بالحديقة المدرسية، والذين هم بنسبة (10%) بحسب رأي مشرفي الاختصاص والمشرفيين التربويين ، أن الكيفية التي تسقى بها الحدائق، تأتي من خلال اعتماد مياه الإسالة، فضلاً عن اعتماد معلومات مديري المدارس في

معالجة الحدائق من الأمراض، وهذا يؤكد حاجة ماسة إلى عمليات توعية شاملة، للإدارات المدارس في هذا الجانب.

وللإجابة عن السؤال **(هل تُستغل الحديقة المدرسية كمنتوج غذائي يمكن الإفادة منها)**، فكانت الإجابة وباتفاق (100%) لا، وهذا يدلل على عدم تمكين مديري المدارس على تحديد وظائف الحديقة المدرسية وأهدافها. وقد حصل على تكرارات عينة البحث في جدول(5)

جدول (5)

إعداد التكرارات	التكرار	المتوقع	ك – ق	(ك–ق)^2 /ق	المحسوبة	الجدولية
نعم	0	50	50-	50	100	3.84
لا	100	50-	50	50		

يتبين من الجدول(5) التكرارات وباستعمال قانون (كا^2) ، وبدرجة الحرية (1) أن القيمة المحسوبة (100)، وهي أكبر من الجدولية تحت مستوى الدلالة (0.05)، ما يدلل أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية، وأن جميع إدارات المدارس لم تستغل الحدائق المدرسية كمنتوج غذائي ويمكن الافادة منها.

وللإجابة عن السؤال **(هل لأولياء الأمور دور في تطويرالحديقة المدرسية أو المشاركة في تحسينها)** فكانت الإجابة ، أن هناك نسبة(90%) من أولياء الأمور لا توجد لديه أي مشاركة، وأنه لا يحق لهم في ذلك، وبالأخص النواحي المالية، وأن تعليمات وزارة التربية قانونياً[4] تمنع إدارات المدارس جمع أي مبالغ للحد من الاختلاس والاستغلال. وقد حصل على تكرارات عينة البحث في جدول(6)

[4]- الشعبة القانونية –المديرية العامة لتربية الانبار

جدول (6)

اعداد التكرارات	التكرار	المتوقع	ك – ق	(ك–ق)^2 /ق	المحسوبة	الجدولية
نعم	10	50	40	32	64	3.84
لا	90	50	40-	32		

يتبين من الجدول(6) التكرارات وباستعمال قانون (كا^2)، وبدرجة الحرية (1) أن القيمة المحسوبة (64) وهي أكبر من الجدولية تحت مستوى الدلالة (0.05). ما يدلل أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية، وان غالبية أولياء الأمور لم يكن لهم دور في ذات تطوير الحدائق المدرسية أو المشاركة في تحسينها.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع حال الحدائق المدرسية في محافظة الأنبار للعام الدراسي 2012– 2013 م.

وقد أشارت النتائج إلى أن هناك سوء تخطيط في تحديد المساحة المناسبة للحديقة المدرسية ، و هذا ناتج عن عدم مشاركة المهندسين الأبنية المدرسية مع مهندسي المجالس المحلية والبلدية في تحديد مكان البناية أولاً، ومساحتها ثانياً، فالمكان والمساحة تفرض واقع حال على مخططي الأبنية المدرسية ومهندسيها، لذا ما عليه إلا أن يقوم بتوزيع البناية ووسائل الراحة والمختبرات وساحات لعب والقاعات الترفيهية والمكتبات والخدمات والحدائق والمحتويات والجوانب التكنولوجية على المساحة المخصصة له. هذا بالنسبة للبناء الجديد. أما الأبنية القديمة، فسوء تخطيط المدن من جانب، والتوزيع العشوائي والأفقي لبناء البيوت وتكاثر في عدد السكان ، فانشطار العوائل داخل الوحدة السكنية الواحدة فرض على المعنيين في مجال التخطيط التربوي، أن تشطر المدارس إلى

مدارس داخلية مستغلين الساحات والحدائق في إنشاء أبنية أخرى تلافياً للمشكلات بمشكلات أخرى كل حسب أهميتها.

بالنسبة للمبالغ المخصصة للحدائق المدرسية فهي لاتتناسب مع عدد الأبنية، بل تخصصها الوزارة بصورة عشوائية ،كون المبالغ التي تخصص للعام الحالي مناسبه وتكون غير مناسبة في الأعوام الأخرى، ما انعكس على واقع حال الحدائق المدرسية من خلال إجابات المعنيين وبالذات المشرفين التربويين والمشرفين الاختصاص على عدم رضاهم . أما إجابات إدارة المدارس فان نتائجها تشير إلى قلة خبرة عدد منهم في إدارة المدرسة انعكس على عدم قدرتهم إلى توجيه الطلبة والاهتمام، ومشاركتهم في إدامة الحدائق المدرسية، فضلاً عن عدم قدرتهم في تفعيل دور مجالس الآباء في ذلك . فاهتماتهم بالجوانب التعليمية والابتعاد عن الجوانب الاجتماعية انعكس على عدم قدرتهم في الاهتمام بالحديقة المدرسية وإهمالها، وقلة خبرتهم في تحديد أهداف الحدائق المدرسية منها رفع جودة التعلم وربطها في مجال المنهج ، وكيفية زراعة أغذية أمنة دون استعمال مواد مبيده وتشجيع أنظمة غذائية وأساليب حياة صحية وتحسين مدى توفر الأغذية المدرسية، وتشجيع فرص قادرة على توليد الدخل ما ينعكس على زيادة معدل انتظام الدوام في المدارس (منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة ، 2004، 4) كلها أهداف لم يكن لمديري المدارس اطلاع عليها.

الاستنتاجات:

1- الحديقة المدرسية ليست في المستوى المطلوب كواقع حال في أغلب الأبنية المدرسية في محافظة الأنبار.
2- سوء التخطيط في المحافظة الناتج من العشوائية في التقسيمات للأراضي المخصصة كأبنية مدرسية وعدم إشراك المديرية العامة لتربية الأنبار في ذلك عند تحديد الأبنية المدرسية من المجلس البلدي والقضائي.

3- قلة خبرة إدارات المدارس والاتكالية بين الإدارات كون أغلب المدارس مزدوجة في البناية الواحدة جعل الإهمال المتعمد في الحديقة المدرسية، فالحدائق المدرسية للمدارس ذات الدوام الأحادي أكثر متابعة ونظام منها في الأبنية المدرسية ذات الدوام الثنائي أو الثلاثي.

4- عدم إشراك أولياء الأمور والمجتمع المدني في أخذ دوره الفاعل في هذا الجانب.

5- إغفال الدور التنموي في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلبة لاسيما في اتجاهات الطلبة نحو الحديقة المدرسية ودورهم فيها.

6- عدم تحديد ميزانية مناسبة للحدائق المدرسية، إذا ما قورنت بواقع حال عدد الأبنية المدرسية، والتوسع إلا محدود في عدد الأبنية والنمو السكاني القبلي من جانب أخر.

7- نقص في عدد الفلاحين وقلة خبرة إدارة الحديقة المدرسية.

التوصيات:

1- توجيه إدارات المدارس إلى العمل الشعبي في أيام العطل والمناسبات بالتعاون مع الإدارات الأخرى في إدامة الحدائق المدرسية.

2- تخصيص ميزانية مناسبة، وإشراك المديرين وأخذ آراء المشرفين التربويين والاختصاصين في تحديد المبالغ المخصصة للحدائق المدرسية وكيفية صرفها.

3- المتابعة الفعلية من لدن المشرفين الاختصاصين والتربويين في حكمهم على الحدائق المدرسية، وتكون معياراً لنجاح المديرين في مدارسهم.

4- تعيين عدد من الفلاحين بعقد، أو إعلان عن مقاولات إدامة الحدائق المدرسية من إدارات المدارس باشراف المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار، ويفضل أن يكونوا من خريجي إعدادية زراعة الأنبار.

5- التعاون بين إدارات المدارس في البناية الواحدة، وتشكيل لجنة مشتركة من المدرسين في العمل كفريق واحد في إدامة الأبنية المدرسية ومنها الحدائق.
6- إقامة مسابقة سنوية لأفضل حديقة مدرسية تكرّم فيها المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار إدارة المدرسة ومدرسيها وطلبة المدارس الأولى.
7- عند إقامة دورات لإدارات المدارس توجيه المديرين في كيفية إدامة الحدائق المدرسية وإعطاء أهمية عند بناء البرامج الإدارية.
8- تحديد يوم من كل عام يخصص للعمل الشعبي المشترك يزرع فيه أكبر عدد من الأشجار في المدارس بإشراك جميع مؤسسات الدولة المحلية.
9- إشراك مديرية زراعة الأنبار في المتابعة الميدانية لحدائق المدارس بصورة مباشرة والإفادة من آلياتها ومعلوماتها وخدماتها.
10-إشراك أساتذة جامعة الأنبار في توجيه إدارات المدارس والعمل كفريق مشترك في تحسين الحدائق المدرسية.
11-زيادة توعية أولياء الأمور في أهمية الحدائق المدرسية من خلال الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب.
12-توجيه العملية الاستثمارية بما يكفل تحقيق إستراتيجية تنتهجها الوزارة لتشجيع رجال الأعمال على استثمار أموالهم في دعم مشروع برنامج التغذية المدرسية.

المقترحات:

1- إقامة دراسة مماثلة تبين الفارق بين إدارة المدارس الذكور عن إدارة المدارس الإناث في إدامتها للحدائق المدرسية.
2- إقامة دراسة تكشف أثر الحديثة المدرسية في تحصيل الطلبة .
3- إقامة دراسة تبين أثر توجيه المشرفين التربويين والاختصاصيين في إدامة الحدائق المدرسية.

المصادر

1- اسطيفو، وئام شمعون ، " **الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية في الجامعة وكفاءة استعمالها** " رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنولوجية، بغداد ،(1993).

2- الإمام ، مصطفى محمود ، وآخرون ، **التقويم والقياس** ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، (1990) .

3- امام ، الهامي عبد العزيز وآخرون. **العلاقة بين التلوث البصري والعشوائية،يئي لدى أطفال المناطق العشوائية** ،مجلة العلوم البيئية ،المجلد (10) العدد(1) ، جامعة عين شمس ، (2005).

4- انور حسين عبد الرحمن وعدنان حقي شهاب زنكنة،**الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية** ، الكتاب الأول ، ط1 ، دار الكتب والوثائق بغداد (2008).

5- عبد الجبار توفيق البياتي ، وزكريا زكي الملسيوس، **الاحصاء الوصفي والاستدلالي في علم النفس**، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1977

6- الحسن،دين، بو عطيط ، **الاتصال التنظيمي وعلاقته بالاداء الوظيفي** ،(رسالة ماجستير) جامعة منتوري ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطفونيا (2009).

7- الحسن ، إحسان محمد وفاضل عباس ، **الموارد البشرية** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ،(1982).

8- الشيبيني ، محمد ، **اصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية ، رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر(2000) .

9- العبايچي ، امل فتاح ،**دراسة موازنة الاتجاهات العلمية لطلبة المرحلة المتوسطة** ، مجلة كلية المعلمين ، العدد (35) ، الجامعة المستنصرية ، العراق(2002)

10- عويسات ، مجدي ، **الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي**، بحث ميداني ، بشرقي القدس ،(2006).

11- مقدومن ، حميد ، أضواء على الدور التربوي للحدائق المدرسية، شبكات الانترنت ، (2007)

12- منير، شوكت " **المناخ وتأثيره على الأبنية في العراق** " وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة البحث العلمي، بغداد(1976)

13- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، **مذكرة مفاهمية حول الحدائق المدرسية تحسين تغذية و تعليم الطفل من خلال تعزيز برامج الحدائق المدرسية**، روما (2004)

14- المنيزل، عبد الله فلاح، **الإحصاء الاستدلالي وتطبيقاته في الحاسوب باستخدام الرزم الإحصائية (Spss)**، الطبعة الأولى ، دار وائل(2000)

15- الهيتي ،ناصر عبيد ابراهيم ، تصميم تعليمي- تعلمي باستخدام أنموذج اوزبورون- بارنس وأثره في تحصيل الرياضيات وتنمية المهارات ما فوق المعرفية لطالبات -الرابع العلمي، اطروحة دكتوراء(غير منشورة) جامعة بغداد -كلية التربية – ابن الهيثم(2012)

16- وهيب مجيد الكبيسي ، **الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية** ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراثي ، ط1، 2010

17- Cowan, P. **Studies in the Growth, Change and Aging of Building.** Bartlett Society Transaction". Vol.(1963),.

18- Clayton , N. S. & Krebs , J. R. " Memory for spatial and object-specific cues in food - storing and non-storing birds. J. of **Comparative Physiology** , A. 174 , P. 371 . (1994).

19- Naser, S. & Hong. X. visual preference in urban signscapes, Journal of environment behaviour, Vol(31)no(5), 1999.

20- http://www.education.gov.bh/divisions/safety/edu.saha.htm

21- http://www.elasaala.net/forum/index.php?page=topic&show=1&id=1263

22- www.veecos.net/portal/index.php?option=com1